وفي تقديرنا ان المدخل الاساسي لهذه العملية هو في قيام المثقفين الثوريين ، وفقا لبرنامج مشترك يتولد عن اختيارات فكرية وسياسية اساسية ، بعملية تلقيح واخصاب مركزة للقوى الفاعلة والتقدمية بطبيعة مراكزها في عملية الانتاج والقضية القومية · والتي افرزتها الثورة الوطنية الديمقراطية المعاصرة في واقعنا العربي وهي على التحديد : عمال القطاع العام وفلاحو الاصلاح الزراعي والمتعلمون من ابناء الفلاحين والعمال ومقاتلو حرب اكتوبر ، والفدائيون الفلسطينيون ·

بمعنى انه لن يتأتى ـ في تقديرنا ـ بلورة القوى التقدمية في الواقع العربي الراهن ، والوصول بها الى نقطة التفجير والتغيير الثوري ، من خلال التقيد بحرفية « القاعدة العامة » التي تقوم على اجراء عملية التلقيح والاخصاب بين المثقفين الثوريين والطبقة العاملة بالمفهوم البروليتاري وحدها · ذلك ان مثل هذه البروليتاريا ليست متوافرة بعد ، بالقدر والحجم المؤثرين في الحركة السياسية والاجتماعية · ان بلدا ، كمصر ، وهي اكثر البلدان العربية تطورا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية بالقياس الى البلاد العربية الاخرى ، لم يصل حجم الطبقة العاملة البروليتارية فيها بعد ، الى اكثر من ٧٦٠ الف عامل في خضم تعداد سكاني يفوق الثمانية والثلاثين مليونا من البشر · هذا فضلا عن سيادة مفهوم النضال الاقتصادي دون النضال السياسي على غالبية التجمعات العمالية العربية فيما عدا بعض طلائع عمال القطاع العام ·

كذلك اوضحت التجربة في الواقع العربي السلبيات الخطيرة علاوة على قصر النفس ، بالنسبة لعمليات التلقيح والاخصاب التي وقعت بين المثقفين والثوريين وبين كل من الجيش او الفلاحين ·

والعملية الثورية لا يمكن لها ـ **اولا** ـ ان تنتظر طويلا الى ان تتطور الطبقة العاملة العربية الى المستوى المناسب ، كما وكيفا · ولا تستطيع ـ **ثانيا** ـ ان تتعامى عن استيعاب ظروفها الخاصة وما ينشأ فيها من قوى ثورية متميزة ومتعددة المنابع بحكم مركزها في عملية الانتاج مما يعوض موضوعيا ، الغياب النسبي الكبير للطبقة العاملة · ولا تقدر ـ **ثالثا** ـ ان تتجاهل التداخل المصيري بين المستوى الاقليمي وبين المستوى القومي للعمل الثوري والذي ازداد تعمقا تحت العمومية الشاملة لقضايا التحدي الاسرائيلي البترولي والشركات العملاقة المتعددة الجنسيات للاستعمار الجديد ·

من هنا كان على القوى التقدمية ، ان تبتكر « قاعدتها الخاصة » في التلقيح والاخصاب بين المثقفين الثوريين وبين قوى التقدم الاجتماعية والسياسية المتدفقة بالحيوية في شرايين مجتمعاتها الراهنة ·